|  |
| --- |
| **معرض الفنان سعود عبد الله.. الإنعطاف البصري في الفن التشكيلي****الجمعة,30 أيار 2014 الموافق 1 شعبان 1435هـ** |



*من المعرض*

يستخدم الفنان «سعود عبد الله» الانحناء اللاجوهري في رسوماته التشكيلية ذات الاسقاطات الهندسية لخطوط ذي انحناء جمالي تتشكّل من خلاله الفكرة الإنسانية ذات الرؤية الفنية التي تحاكي الخطوط من خلال الخط المنحني، وقدرته على فتح المسارات البصرية ذات الايحاءات الثنائية والثلاثية الأبعاد مع الحفاظ على سرعة حركية يتميّز بها الخط المنحني، وقدرته على الانعطاف البصري في الفن التشكيلي وجمالية الخطوط الهندسية ذات التعبيرات الانسانية، فالحفاظ على المسار المنحني يمنح الخط البصري انطلاقة لا نهائية في فضاءات الألوان الترابية الفاتحة والداكنة، ومع الأسود الواعي وايحاءاته المرتبطة بالشعر أو الحجاب أو الطرحة التراثية أو حتى الأشكال ذات الليونة البشرية التجريدية من الوضوح العام، ولكنه منح رسوماته النهج الديالكتيكي، فما بين جدلية الخط ومحاورة اللون فراغات بصرية ذات فضاءات تخيّلية لأشكال مغلقة متصلة ببعضها البعض عبر نقاط نسبية موزعة بدقة وتنظيم متناسق مع الألوان.
يسترشد الفنان «سعود عبد الله» بالخط الرياضي لبناء اشكاله الهندسية التركيبية، الملتحمة ضمن فكرة جوهرية منحها صفة الديمومة، فالمقعر الممتلئ باللون الترابي أو الأسود أو حتى الأبيض المغلق مع الخط، والمفتوح مع اللون والضوء من حيث الاضاءة والسطوع، والعتمة والظل واختلاف التناقضات بين الخط واللون من حيث متصل ومنفصل، مغلق ومفتوح، كبير وصغير، مضئ ومعتم، وما الى ذلك من تناغم تتضاد فيه العناصر الفنية في لوحة احدودب فيها الشكل المتكئ على الخط المستقيم المائل بسيمترية ازدواجية تحقق للطابع الجمالي ميزة انعكاس الخطوط المنبثقة من سرعة خط المنحني، وبطء الخطوط الأخرى ان وجدت في اللوحة. فالحركة التي يحدثها الخط المنحني تنعكس على تموجات اللون وتقولبه ضمن الامتلاء الذي يتلاعب به «سعود عبد الله» بين الممتلئ والفارغ، وجمالية المفاهيم الرياضية في فن تشكيلي بصري يحث الذهن على الاستكشاف الحركي لكل خط ذي انحناء لا جوهري أو انحناء يؤدي وظيفته التشكيلية في الالتحام والتأليف، والتوافق المنسجم بين الفكرة والشكل.
تختلف الخطوط المنحنية في جوهرها عن المستقيم من حيث السرعة والقدرة على الانعطاف والتشكل، وكانه يلتزم بخط مسير تخيّلي كطائر محلق في فضاءات الحياة ليلتقط من الواقع ما يستطيع تجريده رياضيا أو هندسيا، لنتأمل الأسس التشكيلية لامرأة احدودب ظهرها أو لامرأة تطوي بليونة جسدها المفعم بالعاطفة الانثوية المختبئة بغموض ضمن المنحنيات المغلقة بمرونة تشكلت في الفراغات المستقلة بصريا، وكانه ينحت الشكل، ويمنحه الأبعاد المختلفة بثنائية متناسقة، وبتمايز بصري يعتمد على الكتلة وتكويناتها، والفراغ المستقل وما بينهما من ألوان تشتق من اللون نفسه بنسب مختلفة، وأطوال موجية متنوعة ذات دلالات درامية ترتبط بالايقاعات المنبثقة من اللون ونغماته، والخط وحركته والمحور البصري الذي ينطلق منه المتلقي ليتأمل اللوحة.
ادراك جمالي في كنه الأشكال وماهيتها المركبة من خطوط منحنية تنبض بالمسارات الفكرية، المنسجمة مع الحجم، والشكل، والضوء، والفراغ، والظل في أعمال «الفنان «سعود عبد الله» التي تضعك أمام جدلية تنطوي على رؤية انسانية مبنية على خط المسير الحياتي، وتشكّلاته وتغيّراته الداخلية والخارجية المشبعة بالتضاد، وبنغمات حسية مغلقة الايقاع. أي تتردد صدى ألوانها في عمق الشكل، وكأنه يحافظ على التأثيرات الجمالية من خلال التلاعب بفروقات اللون وانعكاساته، والطابع الانحنائي للخط المتوحد مع الفكرة وخصائصها التأويلية، ان بشكل رياضي أو هندسي أو حتى فراغي، فتحوير الفكرة هي بمثابة الكل من الجزء حيث يشعر المتلقي بتلاحم العناصر والموتيفات مع الكل، وكانه يجذب المواد كلها نحو المنظور الفكري للخط المنحني وجماليته.
ان الغموض الحسي في الشكل بثير الذائقة البصرية التي تتخذ من الأشكال ما توحيه لها بحيث ترى ما يتناسب مع الخطوط التي تجمعها بديناميكية فطرية نلتمس في معانيها العاطفة والعقل، والبناء، والتجريد، والهندسة، والرياضيات، فالخط النابع من الذات الفنية بموضوعية بخاطب، وبحاور ويجادل الألوان مع النقاط والقياسات التي ترتكز بالاساس على الفكرة المتخيّلة، والقدرة على تنفيذها بجمالية واقعية ملموسة في اللوحة، والصياغات الانفعالية الواعية مع الأسود وجمالية التفاعل مع الكل بحيث نشعر ان اللوحة ذات حبك فني تشكيلي، نسترجع من خلاله الاشكال المجردة، والفراغات والأحجام الممتلئة التي تستأثر بالحواس وتتوازن بصريا بثبات منسجم، ومتناسق مع حركة السكون الناتجة عن تكوينات فراغية تلائم المعنى والدلالة للفكرة، ومستوياتها الشمولية المتميّزة بالمفاهيم المنطوية على اسلوب انحنائي ينقبض ويتقعر تبعا للنظم اللامحدودة للخط واتجاهاته ومساراته، وتشكلاته الباطنية المتوائمة مع الظاهر نوعا ما.
يقول برجسون: «انني لأنظر وءظن انني أرى، وانني لأصغي وأظن أنني أسمع. ولكن ما أراه وما اسمعه من العالم الخارجي إنما هو ما تنتزعه حواسي منه حتى تنير السبيل أمام سلوكي». ما نراه في لوحات الفنان «سعود عبد الله» من الانحناء وتواجده في الحياة هو بمثابة الغفران الحسي الذي يمنح القيمة للوجدان، فسرعة هذا الخط تتفوّق على المستقيم برغم انه انبسط وامتد، وتواصل مع النقاط على عامودية أو أفقية أو مائلة بينما المنحي يتشكل بليونة مع الأشياء، ويبدو واضحا في مساراته التي استطاع «سعود عبد الله» منحها صفة رياضيات الحياة والجمال الفني.
معرض الفنان سعود عبد الله (Saoud Abdallah) في غاليري «آرت اون56» Gallery Arton56th ويستمر حتى 29 أيار 2014.

ضحى عبد الرؤوف المل